Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تصور غير صحيح لمعنى الشعر ودور اللغة الخاصة – لغة الشاعر فى تأكيد رؤيته الشعرية ، فإذا كانت عكاظ كما يتصورها – مجرد سوق « فما وجه التخصيص فى موضع العموم ، والعموم أجود وأليق ؟ « فالآمدى منساقا مع اللفظ المعتاد يستنكر استعارات أبى تمام ، ولا يفطن لقوة التشخيص والظلال التاريخية والروابط العاطفية بالنسبة للشاعر بالذات التى تحملها كلمة « عكاظ » على أن الآمدى كان باستطاعته أن يفطن لمعان أخرى يتضمنها « عكاظ » ولا تتضمنها الكلمة الأخرى إذا تأمل الأبيات التالية لهذا البيت ، وقد أوردها أيضا :

قد عهدنا الرسوم وهى عكاظ للصبا تزدهيك حسنا وطيبا
أكثر الأرض زائرا ومزورا وصعودا من الهوى وصبوبا
وكعابا كأنما ألبستها غفلات الشباب بردا قشيبا
بين البين فقدها ، فلما تعـ ـرف فقدا للشمس حتى تغيبا

لقد أضاف البيت الأخير جانبا من الصورة لا يتوصل إليه إلا بإضافة صفة أخرى إن لم يكن صفات ، إلى السوق ، فقد غابت عكاظ وصارت ذكرى ، وليس باستطاعة أى سوق أن تحتل فى الوجدان العربى مكان عكاظ مهما تعددت أوصافها ، وقد لعبت « الشمس » فى هذا البيت الأخير دورا مزدوجا ، به توحد الإطار والصورة ، المسرح والأشخاص ، فهذه الشمس نظير الكعاب ونظير عكاظ أيضا ، وقد غابتا مخلفتين الظلام والحسرة . وينبغى أن نحدد موقفنا من قضية تجريد الصورة إلى معنى ، فنحن لا نرفض هذا المسلك فى جملته وعلى أى وجه كان ، وليس منه مفر لشارح الشعر على أى حال ، ولكننا نرفض تحويل الصورة إلى معنى واحد محدد وكأنها لا تعنى سواه ، فمن هنا يبدأ إفقار طاقة الشاعرية وتحويل الجسد الحىّ إلى هيكل عظمى ، وإذا كان أسوأ شعر – إذا صح وصف الشعر بالسوء – هو الشعر المحدد المعانى فإن أسوأ تحليل هو ما يجرى فى نفس الاتجاه . وهذا مثل آخر يوضح ما نقصد من إفقار طاقة الشاعرية – وطرفاه الآمدى وأبو تمام أيضا ، فحين يقول أبو تمام :

طلل وقفت عليه أسأله إلى أن كاد يصبح ربعه لى مسجدا

يقول الآمدى فى تعليقه على هذا البيت : « كأنه أراد أن يؤكد طول وقوفه فى الربع ، كما